ملتقى مرايا
Maraya Forum
حرية التعبير وحق الاختلاف . الإبداع . المقاومة
دار الإسلام
إيهاب الوردني
أحملُ وطنًا يُشبهني
نصوص

إيهاب الوردني

أحملُ وطنًا يُشبهني

نصوص

ملتقى
مرايا

Freedom of thought and right
for Disagreement
Creativity , resistance

حرية التعبير وحق الاختلاف ـ الإبداع ـ المقاومة

الإشراف العام : مختار عيسى

سلسلة كتاب مرايا (٣٨)

الكتاب : أحمل وطنا يشبهني

الكاتب : إيهاب الورداني

الطبعة الأولى : أبريل ٢٠١٨م

لوحة الغلاف : (للفنان الكويتي الكبير : سامي محمد)

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي :

دار الإسلام للطباعة والنشر ـ المنصورة ـ مصر

رقم الإيداع ٢٠١٨/١٥٢٨١

الترقيم الدولي 978-977-732-814-2

يحظر النقل أو الاقتباس أو النسخ أو التصوير بأية وسيلة طبعية أو اليكترونية دون إذن من الكاتب أو الإشارة إلى الكتاب ومؤلفه وناشره

أحمل وطنا يشبهني

إيهاب الورداني

*الأصل في المحبة

أن تكون أنت عين محبوبك

وتغيب فيه عنك

فيكون هو

لا أنت"

*كل مشهد لايريك الكثرة في العين

لا يعول عليه

ابن عربي

فاتحة

وجهان لي

وجهٌ مسَّهُ أبي

ببعض محبته لأمي

ووجهٌ

كل يوم أضيف إليه

بعضا من محبتي

لوطنٍ شكَّلني

لأكون أنا ..

فبأي وجهٍ تنادون غرامي

يا ورد

كفاك من العمر ما حملتَهُ

حنينا لما تحب

وما قبضتْ يداك إلا هواءً

يا وردُ

ستون عامًا أو تزيد

تُعدُّ أجوبةً لأسئلةٍ

صاغتها أمك

مرةً في ناظريْها

وأودعتْ فوق جبينك عمرَها

ضوءًا

أكلتِ الطيرُ منْهُ

كما بدنكَ المحمول على كاهليْك

يا وردُ

صدَّقتَهم حتى أضاعوا التي تهوَى

فرشوا متاعك للعابرين

على مداخل جثتك

وتراقصوا أسفًا في عزاك

لملم عظامَك واتعظ

هذى البلادُ أناك

الستون مازالت نيئة

1 ـ

لستُ ملاكًا بما يكفى

لأغضَّ الطرف عن سوءاتكِ

ولا شيطانًا كما يجبُ

لأجعلكِ ـ مثلى ـ

تطردينَ من الجنة

أنا عابرٌ

لا أحبُّ الخديعة

وأمقتُ الكذبَ

فلا تُضجرْكِ لعناتي

ولا تُفزعْكِ ملامحي

كلُّ ما في الأمر

أنني في غفلةٍ

جرَّبْتُ قضْم التفاحة

2_

مكابرٌ أنا

حين أدَّعى أنَّ نزوفي

التي كوَّنت على وجهى

تلالاً من البهاق

محضُ عِلَّة

مكابرٌ أنا

حين أدعو الله غفرانًا

وخيباتي تملأُ جثتي

عفنًا

وأولادي قُربى

يتأفَّفون

3-

يا رب

ماذا لو أعدْتَني جديدا

وأودعتَ فيَّ

ما يُجنّبني المُضيَّ

في الطريق ذاتِه

هكذا

لا تشكوني زوجتي

ويدركُ أولادي أننى ما مررتُ من هنا

إلا لكى أصحبَهُم معي

نسخةً أصليَّة

لأواصلَ الحياة

4-

بيني وبين "مجول"

شجرتا تينٍ وزيتونٍ

كيف أغضُّ الطَّرفَ

أو تهنأَ أعضائي

أو أتناسى

أن الحبلَ السُّرِّيَ

لم تقطعه " الداية " بعدُ

بيني وبين "مجول"

رَوْحٌ وريحانٌ

وعمرٌ

وكافٌ ونون

5-

أحبُّ أصدقائي جدًّا

وأراهم أنا

التي نزفتُها في لحظة ضِيق

وأضجرُ منهم

حين أراهم على غير هيئتِهم

يتملَّقون بعضهم البعض

ويتخابثون

وخيباتُهم على رؤوسهم شاخصة

وأصمتُ تمامًا

حين يكذبون

ويُصدِّقون أنهم نخبة

وقريتي تبسطُ ذراعيها

أمام بابِهم

أنا وأصدقائي

ميِّتون

هل يبعثُنا اللهُ الآن

لنصدِّق أننا ميتون ..

ميتون ؟!

6-

سامحكَ اللهُ أبى

كيف تُجيد حملي

فوق كتفيْكَ

في الزحام وتمرُّ

وتهزهزُني

حين تصَّاعدُ النجوم

في عتمة الليل

وترشُّ رذاذها على الرائين

وتُضحكُني

حين تصرُّ

على ملءِ في بفصوص البهجةِ

ولا تتعبُ من ثِقَلي

سامحكَ الله أبى

أنا الآن كبرتُ

ولم أحملْ يوما ولدى

بالمثلِ

ولا أقدرُ على المزاحمة

سامحكَ الله أبى

أورثُتني

ما لمْ يعُدْ صالحا

لهذا الزمان

كيف لي أن أردَّ لك

غنيمتي

دون أن أرتجفَ؟!

7-

أحيانا

أشكُّ في نفسى

أنا الذى تخطَّيْتُ الستينَ

لستُ أنا

أراني

كواحدٍ من أصدقائي

أتحرَّشُ بجمالٍ صغيرةٍ

في عمر أولادي

وأتمنى لو

أمضغُها (لبانة)

كالمترفينَ

(يا الله امنعني)

أو أقطفُها وردةً

أعلّقها في عروتي

كالآخرين

(يا الله أعقلني)

أو بكل بجاحة ألتهمُها

في هدأة دهشتها منّي

(يا الله اعصمني)

لست أنا الآن

ربما لبسني بعضُ أصدقائي

الذين يلهجون بتسبيحها

ويعلّقونها في أحزمتهم

تميمةً

صغُرتْ أو كبُرتْ

جمُلتْ أو قبُحتْ

المهم...

في ركابهم صغيرة

على أوتار العشق

في "مجول"

الرجالُ ...

على المقاهي

(في شارع البحر جالسون)

يُجرجرون الفراغ

والنساءُ يفترشن الأرض ، ويقلِّبْن الحبَّ

ـ دون مبالاة ـ

تظهرُ الأفخاذ

أو تفضح بياضها

تبينُ السراويل

أو تشكو فقرها

ـ من شرفة الوقت ـ

في غمرة السهوِ

أو نشوة الحلم

كندى الصباح

تتسرب الأعمارُ من بين الشقوق

مكلوما أتنهَّدُ :

كم أشبهُ "مجول"

وأقارعُ معها الفجاجة

والضحالة

والسكوتْ

2_

لستُ أخرسَ

بما يكفي لأسكت

فهاأنذا كلَّ صباحٍ أصرخ

قبل أن أزفرَ

وها أنذا كل صباح

أشعلُ أنفاسي في العتمة

دون " شياط "

كلَّ صباحٍ

أتعلق بسحابةٍ

دون أن أشهق

كأعمى

أمشى خلفي

3-

لم أقل يوما إنى شاعرٌ

فالشعراءُ أغلبهم متغطرسون

أو كارهون لنا

- نحن العوام -

ما يشغلهم معاركُ تافهةٌ

بلهاء

كأنْ يضعوا سريرًا لأنثى

أو يضربوا في أرض البداوة

أو يُهيلوا الرمل ..

في البحار السواكن

أو يقذفوا عُهرهم ..

في وجه الوطن

لا فرق بينهم

إذن

وبين الطغاة

هم

قاتلون للحياة

عن شوق وما خلفته بسمتها

البنتُ التي

لفَّت نصف عمرى في بسمتها

وحطَّت على صدري

شالاً من قطيفتها

وزغزغتْني

هل من حقي أن أبادلَها موائدي

أو أصدمَها بحقول غيومي

أو أوهمَ نفسى أنني حرٌّ

دون مبرراتٍ مُقنعة

وأسايرَها ؟

عبثًا أريدُ إجابتكم التي أعرفُها مسبقا

دون أن أقول لكم :

أبوابي ونوافذي مغلقة

والبنتُ التي أعادت لي نصف عمرى

لم تكن غيرَ ريح

في بوار الرُّوح

مقعدٌ خالٍ في قطارٍ لم أركبه بعد

المقعدُ الذى لم يكن لي

في طفولتي

جاءني متأخرًا

كما لو كان يُعوِّضني

عن ستين امرأةً

لمْ أعرفْهن

ربما ليخفِّف حرارتي

التي لم تزل

أو يشيرَ لحصالتي ..

الخاويةِ من نزيف الشعراء

أو ليؤكدَ لي

أنَّ أبى لم يُكمل بناء بيتنا

وأنَّ أمي طافت بي

في كلِّ المواسم

على الأضرحة

وأن أختي الكبرى

أرضعتْني من كل الجارات

وأن أخي الذى يصغُرني بثلاث سنوات

هو من تحمل عبء تعليمي

بسفره مع أنفار التراحيل

لكل هذا

لم يكن المقعدُ لي

ولا يجوزُ الآن

فالقطارُ الذى انطلق

لم أركبْه بعدُ

لا أسيرُ في عكس الاتجاه

ذاكرتي تتمطّى

الوجوهُ تحاصرني

تتداخلُ وتنداح

كما لو كانت تعكسها مرآة

النهاراتُ والليالي باردة

وهواؤُها لئيمٌ جدا

كأصدقائي الآن تماما

لم يعد بمقدوري المهادنةُ

أو السيُر عكس الاتجاه

لله وحده المجدُ

ولي وغيرى المسرَّةُ

أيها الواقفون على خرائب زلاّتِنا

ما بالكم

تُحصون آثامَنا

وتمضغون بواركم

دَعُونا ...

لأحلامنا

لبراءتِنا

لله

حياة وقحة

في الصباح

نؤكدُ لأنفسنا أنّنا بخير

ونقرُّ فعلا

أن الله سميعٌ بصير

وأمام الزوجة والأولاد ...

نرسمُ بسمةً أو تكشيرةً

أو نجهدُ أنفسَنا

بـ"صباح الخير"

وفى الطريق

تزوغُ منا العيون

تحطُ فوق نهود الصبايا

وتلعق فخوذ النساء

وفى أماكن العمل

نفرشُ أعمار الأصدقاء

جرائد

ننهشُ لحومهم

ونشيح في الواقفين " اكملوا أوراقكم "

في الحقيقة ...

نحن كاذبون

أرجوكم لا تغضبوا

لم يعد في وسعنا الانتظار

الأسى نخر العظام

والكواسرُ طحالب

بين الرمم

والأوغاد يتشابهون

أرجوكم لا تغضبوا

لسنا برآء تماما

في مودَّة الجنرال

كنتُ أضحكُ حينما يناديني

بعضُ أصدقائي بـ "الجنرال"

وأقول : مهلا

أنا كما أنا

أحيانا أشعرُ أنى وغدٌ

كأنْ أسعدُ بالحال

وأرضى بالمقسوم

وأردِّدُ :

أن الجوع أفضل

وأن العطش نعمة

وأن غلاء الأسعار

وكل الآلام والمباهج

عوارضُ زائلة

وأن الله معنا

"ليس في الإمكان أجمل مما كان "

وأحيانا أرتجفُ :

لمرأى عجوز يسندُها جدار

أو أبٍ يئدُ أولاده خشية إملاق

أو بنتٍ تُخفى فرحتها ؛ من بطش أخيها

أو ولدٍ يعجزُ عن الإمساك بحُلمِهِ

وأردِّدُ :

"ليس في الإمكان أجمل مما كان "

أنا ابن الخيباتِ الصغيرة

ساذجٌ جدا

كيف لي يا أصدقائي أن أكون جنرالا ؟

لا ..

ما أقسى أن أكون جنرالا ؟

الجنرالات في بلادي مراوغون

كاذبون

الجنرالات في بلادي

لا يشعرون

لا يندمون

يعمهون

هم فقط من السماء جاؤوا

ولن يصعدوا

" هكذا يُخيَل لهم "

أنا كما أنا

منكم يا أصدقاء

أينا أفضل؟

اسألوا السماء !

وطني جسد

العاصمة الإدارية ، الطرق الساحلية

الكباري والأنفاق ، زراعة الصحراء

لا اعتراض لدىَّ

كل هذا حق ، كل هذا لكم ، للتاريخ

لا شأن لي به ..

آهٍ

كيف لكم أن تحسبوها ؟

كل ليلة

أتأمل انفجاري

وتتوه أعضائي

لا تقرُّ فوق قبري ، لم تعد لي

أريد العدالة ، العدالة

فقط

آكل ، ألبس ، أسكن ، أحيا

تعبنا من الركض بين الجثث

ولا حياة

لا يغويكم عذابي

جسدي وطن

وأولادي قيامة

في مواجهتي يجلس الخجل

أحسُّ بالخجل

حين أعترف لكم

أنني كنت مخطئا

أو أنني أؤمن بذاتي

ففي مواجهتي يجلس الخجل

ولأن المرء يحتاج إلى عون الأصدقاء

بدافع المساندة أو المراجعة

دائما ما أسأل صديقي " محمد الدش "

عن ما أكتب وما أرى

الليلة قال لي :

نصُّك بلا صورة

أراه عاديا جدا

كأنك تبغى العامة

كنت عاجزا عن الرد

كديرا

تهذي الحروف على شفتي

وطوال الليل يهاجمني الطمي

بأخيلة مجنونة

ظلَّلت قلبي سحابات كالحة

سحاباتٌ محملة بريحٍ

تكاد تقتلعني من بين أسناني

بل تضغط علىَّ

بأن أنصرف

أو أنحنى كيما تمر

ماذا على مثلى أن يفعل ؟

شوارع "مجول" كما هي

ضيقة ومعوجَّة

مقفرة وشبحية

وفضاؤها باردٌ ولزج

في الظهيرة

شيعت بعض الجنود لمثواهم

صمتها المدوِّي

أخرس الألسنة

في المساء

لعب الأهلي وفاز

من فرط فرحتها

بلعنا التراب

ما أشبه الليالي بالبارحات

جثث مذعورة تبحث عن مأوى

ضحكات تتعقبها وتكاد أظافرها تخمشها

كمواطن يحمل غبار العالم على قرنيهِ

أواجهُ خيبتي

وأخيلتي ولا معنى

الصور تترى أمامي

مذعورة

بالغة الوضوح

لكننا لا نراها

أو لا نحب أن نراها

أو كأنها كواذب

يا "محمد"

كل الصور تمشى بيننا

تبكى الخراب

ومجاز الشعراء

أتخمنا باللامبالاة

وأُشْربنا العدم

فإلى متى ننتظر

ـ كفانا مالم نقله ـ

لتتحسن أمورنا ؟

متاهة

1ـ

لم أنفض ـ بعد ـ طينك

فقط

أحدِّق فيك مشدوها

هناك

في البعد

في آخر الفراغ

ثَمَّة متاهة تلقف الأبيض

وعتمة تتلوَّى في كل اتجاه

كيف لي أن أصدق

أنك اكتمالي ؟ !

2_

أشباهي كثيرون

يتقاذفهم موجك

في الطرقات

وعلى المقاهي

في

انتظار " جودو "

ربما يأتي

3-

المساحة ضيقة جدا

لا كما تظنون

والأرض ليست وسيعة

كما تتوهمون

طولك وعرضك

ما يعادل قبرك

إرثك

في هذا الجحيم

4_

ذاتك

ما أنت عليه

فلا تثقلها

بجثتك القديمة

"كلما ضاقت العبارة"

أبى وأمي يفتتحان المدى

وحدي أواجه ذاكرتي المثقوبة

أتحسس

كمن يبحث عن ظل يقيهِ

سيلَ العالم الهمجي

لا أحد فتح لي بابا أو مدَّ لي سُلَّما

أنا الذى روَّض نفسه على التحمل

ووضع من تلاؤماته سقفًا له

لم أحتجّ ولم أسترح

ولم أقل إنني متعب

كأنني في حلم

أو سائر لا محالة نحو بعثي

ينفتح المدى على أبى وأمي

الآن أراهما

بحواس مشرعة

وعيون زرقاء

وكأنى أتمدَّد

أو أقرأ تاريخي المنسي

أبي

طوال الليل يهمس لأمي

وكأنما يجرحها

ترد في غضب

ـ لا أحد يموت من الجوع

يبسُم

وكأنه حاز الجنة

" ملك أم ملاك ؟ "

أمي... بين الفرن والكانون

تركض خاوية

والنار تطقطق

في عينيها

بريق وخفوت

مثل بنفسجة

تتلألأ في الضوء

" أي امرأة تلك ؟ "

أبى وأمي

يفتتحان المدى في سمائي

ويرفعان القذى من عيوني

ويفرشان الظل لي سجادة للصلاة

كرسي العمدة

في كل قرية عمدة

ولكل عمدة دار

وأمام كل دار

كرسي للعمدة

في النهار

تجلس الشمس عليه

في العصاري

تُشعَل أمامه نار

يعرف المارُّون

أن عمدتهم هنا

تلهج الأيادي بالسلام

وفى العيون غصة للفضاء

يطفر ماء

وكأن الذاكرة تبوحُ

كرسي العمدة يهتز

ويقهقهُ

يصعد من إبطيهِ هواء

يرسم بلدة

على كفيها ينام الشعر

وفى حجرها يثغو المجاز

كرسي العمدة هزاز

مصنوع من خشب أو عاج

أصمُّ .. أبكم .. أعمى

كيف لم نلحظ ذلك

حين نمر عليه

يا الله ؟ !

جد

الولد الذى كان

لم يكن ليطمئن

من مكمنه في زاوية " المقعد "

حتى تحط عصافير على شباكه

يكتم أنفاسه

وبقلب مفتوح

بعد هنيهةٍ

يسرع في غلق الشباك

يحصى صيده

ويصيح

أماه .. هذا أكل الجنة

الولد الذى أدرك من زمن

أن اللحم ضروري للمرضى

يأبى أن يأكل لحما

وأحفاده ينتظرون

رغبة

هي الآن تنظر إليه

وفى عينيها صباه

كأنما أعادته للوراء

أربعين ربيعا

حياؤه جدارٌ شفاف

يلفُّه بإحكام

موسيقى قلبه تعلو

كأنما يصعد إلى منتهاه

حتى إذا ما اطمأن

يتحفز ، ويخطف قبلة

تطالعه بارتياب !

تعارف

عُرف شارعُنا بالوسعاية

شوارعُ وحاراتٌ تتقاطع معه

على ناصيتهِ

تجلس " سعدية " بأقفاصها

وأحيانا

تدنو منها " بسيمة " بـ (حلتها)

وتنادى : ترمس

" الترمس شفا الموجوع "

ضجة " بسيمة " تغيظ " سعدية "

فتتعاركا

تنسحب " بسيمة "

وتجر في أذيالها غبار الحرقة

هكذا دائما نراهما

كلما اقتربتا تشاجرتا

وكلما ابتعدتا

تسأل إحداهما عن الأخرى

فنؤكد

كأنما نحرز هدفا

" الوسعاية لا تخدع ساكنيها

ولا تتركهم للهباء "

طلوع

أظُنُّها هي

تلك التي فَتَحتْ لي صدْرَها

وأطْعَمتني فاكهةَ الحضور

أظُنها هي

تلك التي علَّمتني

شهقةَ الفوزِ

وسكبتْ من نيلها

جَمْرَ البُهاقِ

فوقَ وجهى

فيشرق الجلال

منكسرا

في حبور

أظُنُّها هي

تلك التي فتحتْ لي دفاتِرها

لأقرأ أيامى القادمات

وأريتُ رجفتي

حين تجرفُ الريحُ دمى

للهاوياتِ

أظُنُّها هي

تلك التي هيأتْنِي للسؤال

وغلَقت الأبوابَ دوني

وقالت

كلُ ما فيكَ وطنٌ للغياب

أظُنُها هي

تلك التي أشارت إلىّ

وأنا على بابِها

أفراسُ ضوءٍ

ويداي يمامتان

أظنها هي

سيدة الأعالي

تخرجُ من دمى

وتزُفُّني للمدى

وطنا

بلا تميمة

أظنها هي أنا

وأنا هي

جسدٌ وروحٌ

كُلما عاركَتْنا السنونُ

لملمَ الضوءُ جروحَنا

وأعَادَنا عاشقين للوجَع

وحدها أمي" والشعراء غبار"

لا طاقة لي لشرب كلام الشعراء

ولا يعجبني خبزهم لأوجاعنا

فهم دائما

يستغلُّون براءتنا المفرطة

ويتحفوننا بمجازاتهم المبهرجة

فلا نفهم

غير نرجسيتهم المدوية

وجعجعاتهم المستأنسة

وكأننا نسبح في نيل الوقت

ولا نخجل من بداوتنا الكالحة

أنا لا أصدق أنني أنا

حين أتجرَّع لذَّتهم المقدسة

وأنصتُ لبؤسِ شغفهم

وأمتعضُ من فطوري الممتهن

في مداومة اصطيادي

لأحلام هي والخواء سواء

أنا لا أصدق أنني أنا

فكيف لي أن أثق بخبزهم

المغلف بالسيلوفان

كوجبات "الكنتاكى"

رحم الله أمي

أشم الآن (عصيدتها)

وفطائرها .. وعجائنها

المحشوة بالحنين المصفى

وكأن الله نفخ روحه

في يدها

لتدخلنا الجنة

أنا لا أحبُّ الشعراء

فهم ينزفون

كل يوم خوادعهم الزائفة

وعريهم الفج

واللامعنى في مجازاتهم

من يقودنا إذن

الى بيت الرحمة

وينتشلنا من عماء الخرافة

ويطعمنا شهد الحقيقة ؟!

أقول لكم :

وحدها أمي

بوادٍ غير ذي أمل

والشعراء غبار !

ضجري شاهد على قبري

أنا ابن أبى

ليس لأن ال "دي إن إيه " يؤكد ذلك

إذا ما خضعتُ له

ولا لأنَّ أمي

قالت لنا مرارا

وهى تصك وجهها حياء

أن أول قبلة نبتت على شفتيها

من ريق أبى

ولا لأنى أشبهه

في ضيق العينين ووسعهما

وفى كثافة الحاجبين

والأنف المفلطح

وغمازتي الوجنتين

ولافي تماثل الجثتين

كأننا حبة فول قسمت نصفين

أنا ابن أبى

لأن روحه تمثلتني

وأهدتني ذاكرة مؤصدة

على شواهق عقيمة

كلما أرنو اليها

ينهمرُ ضجري

سيولا وعواصف

أنا الضعيف الودود

أن ابن أبى

لأنني كل ليلة

أراودُ نفسى عن غيِّها

وأخلع وجهى

فتهزمني الفئة الباغية

لا إثم لمن يشبهنا

بين يديك متسع فلا تغلقه

كأنى أجمع أيامي

وأصرُّها فى قلبي

الشوارع

مكتظة أو فارغة

واجهات العمارات

عاليها أو أقلها

الوجوه

على تنوع سحناتها

الطيور فى بكورها

كلُّ شيء جميلٌ

يا الله

كلُّ هذا لي

لست آثما إذن

روحي مبللة بالندى

الى من مسني بالشعر وعزني / مختار عيسى

1 -

المسافاتُ : بدءٌ ومدى

التفاصيلُ : طيوبٌ وغلولٌ

العلاقات : طهرٌ و وزرٌ

وأنا أحمل المسافات

والتفاصيل والعلاقات

كبحرٍ من شعاع

يحفر في الروح مجرى

كي يمر

2

ما كنت يوما غير نفسى

كل صباح أجمع أعضائي

وأثبِّت جناحي بريق حنينك

كما يفعل الشعراء

وأغوص في لجج العشاق

أسيرا

أقتفي نزق الطفولة

فأذوب خجلا

3_

قيل لى :

كبرت على العشق

وابيضَّ قلبك

مثل يعقوب من الحزن

ففيمَ انتظارك ؟!

قلتُ : وي ربى ..

الذى يعضُّ على خجله

من شهوة الصبح

في اخضرار المدى

الذى يحلب الخوف

حين (تندهه) الغزالات

ليركض معهن

ويقطف منهن الندى

الذى يفتِّش فى روحه

عن عُرسهِ

عن "ورد "و"الريحان "و"بسمة" و"لامه"

عن ممشى للصلاة وللهدى

أوليس بعاشق ؟

وي ربى .. ماذا يكون العشق

أسألكم ..

إذ لم يكن .. محض شوق؟!

لم أقل يوما أني أحبُ

أقولُ شكرا

للتي تسعى الىّ بوردةٍ

كلما أوغلتُ في تيه المُحال

أقولُ شكرا

للتي أصحو على مخدة روحها

والفراشاتُ حولي حقيقة

لا خيالا

أقولُ شكرا

للتي تسكب الشمسَ في راحتي

طهرا وفاكهة وماء

هي جنتي أينما ارتحلتُ

وفتنتي

هي راحتي

قرُبتْ وبعُدتْ عودتي

عرشي ووردي

وعْدي وغدي

سكّتي

ليتها تأتى إلىَّ

لأقول شكرا يا فطيمُ

هل تغير ما كنته بالأمس

أم يا فطيمُ ما زلت أنا ؟

لم أقل يوما أنى أحب

فاعذريني

مثلي يشقيه الكلام

الحب نتاج ميتات لنا

ما كنتُ أدرى

أنَّا نحبُ هكذا

حينما نكبر

مثلما الصفصاف يهفو

لماءِ جدولِه

فيحنو ويُزْهِر

يا عمر أيامى التي انفرطت

من أوصدَ الأبوابَ في وجهى ؟

من أبعد الوردات عن قلبي ؟

من أسدل الغيمات في دربي ؟

وأطال المسافات بيني

وبيني ... وبيني

فأضحينا عميانا

من ذا الذى يعيد الآن تكويني

فأبدو

ترافقني أضلُعي قِطعا

تمشى على قدمين رهْوا

الحب يسكن حولنا

في زرعنا ، في نهرنا

في شمسنا ، في حلمنا

لكننا لا نراه إلاَّ حينما نكبُر

ما كنتُ أدرى

أنَّا نحبُّ هكذا

كأننا نصغر

مثل خفافيش نتخبط في فضاء الكلام

ورأيتهم :

يكممون فمي ، ويدوسون على ما تبعثر من طيوري

طويتُ وجعي وأسندت رأسي عليه

أنا الذى يجهل ما يرى

ويصدق أن ما يراه لا يليق

لذا كلنا مذنبون

أنا قبلكم

لماذا سكتنا عن الصراخ ؟

قلة حيلة / زهق / غضب / خرس

كل ذلك لا يفيد

السماء لا تمطر عدلا

والأرض لا تنبت غير ما يُبذر فيها

كلنا مذنبون

لو تفرَّسنا في وجوهنا قليلا

لرأينا سوءاتنا

عالقةً فى سقف الروح

مثل خفافيش تتخبَّط

هذى الوجوه تصدأت

سماءُ العُرْبِ غاضبةٌ

تُكَرْكِبُ أرْكَانَها

بِالعواء

وغُيومٌ ملبدةٌ

بالعَبث

تلوكُ زخَّاتِ عُرْيها

زخةً

فزخةً

كأنها على وشكِ الهُطُولِ

أو تَلْتوِى على بعْضِها

من مِلْحِها الرملي

شهقةً للرحيلِ الأخير

من يا تُرى سيفتحُ المدى لها ؟

من سيخلعُ ثوبَ الخُنوعِ ويرتديها

لعلها تلُمُّ ملامحَ جَدْبِها

وتُمطِرُ ريحها زئيرا للفراغ ؟

يا هولَ ماحلَّ بها

هذى الوجوهُ تصدأت

صارت تهدهدُ خُنْعَها

بالشقشقات !

بعض ظنى لا يقيم الأود لي

... وأراني

أفعل أشياء تشبه الآية

مرةً

أتحوَّل الى بُراق

بأجنحةٍ من حنين

أصهلُ وأصهلُ

يحطُّ الحمام فوق دمي

أجوبُ الشوارع والحارات

وأمسح الحيطان والأبواب والشبابيك

والوجوه التي سِرُّها صبحٌ يقوم

يتفجَّر نهري

وأوديتي تسيل لبنًا للفقراء

ومرة

أتحوَّل الي هدهد

أسافر في دمي

كي أعرفني

لست الذي ما أراه

ككل الناس أمشي

صوبَ الغبار

ومرة

أتحوّل إلى حوت

أسبح ضد التيار

وفى قلبي (يوانس) كثر

كلما أُلقي واحدهم

للناس

يرتدُّ حسيرا

وأراني

أشبه المسخ

وما استطعت مُضيًّا

وبعضُ ظني لا يقيمُ الأود لي

خاسر وحيد في معركة الموتى

أنا وجسدي رفيقان

بروحٍ واحدة

وذاكرة واحدة

وقدمين

وعينين

تروحانِ وتجيئانِ

كأنما صيَّرتهما هداهد

لا أفكر في خيباتي

ولا خطيئاتي

ولا في بنات الجن

وهن يدلكن أعضائي

بالعنبر والكافور

فقد أبصرتُني على الحافة

منتظرا الفرج

أنا رجلٌ عادىٌّ

وجسدي امرأتي الشَّفوق

كلما أفكر فيما يفعله العالم بي

والأصدقاء حولي

يراقصون الفراغ

أستدعى أمي حمالة التعب

معتصما بجسدي

أفعل أشياء لا تعجبني

من باب " طظ "

وأرمى كل البشر بحجر

ذاكرتي يمامة

هديلُها الأسئلة

عن صراع يدور

بين رفيقين

أنا وجسدي

وحسبي أنني واحد

مضرَّج بدمائي

ثمة مايتبقى مني

1-

بين رصيفين

تهرول جثتي

كي تتعرف علي

لتبرئني من فضتي

وتقدم اعتذارا لأحلامي

التي خبأتها في إطار العدم!

2

ثمة ما يتبقى مني

وجه حفيدي

فضتي المهزومة

غيومي

بعض هواء ينز ملامحي قربكم

مالا يحق لي

أن أوصيكم بتكرار أخطائي المؤجلة !

سطور عنِّي

إيهاب الورداني سيد أحمد سيف

(إيهاب الورداني)

قاص وناقد

الأعمال المطبوعة :

ـ على باب ناعسة	ديوان قصص	1993
ـ الإرث	ديوان قصص	1999
ـ العجز والرؤية	كتاب نقدى	2000
ـ مفهوم القص وإشكاليات البناء	كتاب نقدى	2006
ـ الرجفة والجمر	نصوص	2017
ـ أحمل وطنا يشبهني	نصوص	2018
ـ ثمة حارس يفزعه الوقت	ديوان قصص	2018

تحت الطبع :

- فصول البراري رواية

- إلى حيث أنا رواية

فعاليات :

❖ مدير تحرير

- مجلة دلتا الأدبية التي أصدرتها جماعة رؤى الأدبية

- مجلة كتابات التي أصدرتها ثقافة الغربية

❖ رئيس تحرير لـ:

- مجلة غزل الأدبية التي أصدرها قصر ثقافة غزل المحلة

- مجلة أقلام التي أصدرتها ثقافة الغربية

❖ عضو أمانة مؤتمرات إقليم غرب ووسط الدلتا الثقافي

❖ أمين عام مؤتمر فرع الغربية

❖ رئيس مؤتمر اتحاد الكتاب فرع الغربية

❖ مؤسس ورئيس جماعة رؤى الأدبية

❖. عضو اتحاد كتاب مصر

❖ عضو نادي القصة المصري

❖أمين صندوق النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر

صدر عن مرايا

- العابر، شعر ، مختار عيسى
- يحط اليمام على ضفتيك ،شعر، طبعة ثانية ، مختار عيسى
- تداخلات ، شعر، محمد نشأت الشريف
- الجنيات السبع ، شعر ، سلسلة تجربتي الأولى ، نجوى سالم
- من يقتل الغندور ، رواية ، ربيع عقب الباب، كتاب مرايا الروائي
- ملتقى مرايا كتاب أدبي غير دوري بمشاركة كتاب من عدة أقطار عربية الكتاب الأول، 2002
- أصفق للملائكة دون تحفظ شعر، مختار عيسى
- ملتقى مرايا الكتاب الثاني ، 2005
- فراشات بلون الذاكرة ، شعر، نجوى سالم ، كتاب مرايا الشعري
- نزف وموسيقا مختارات من سبعة دواوين شعرية، مختار عيسى، كتاب مرايا الشعري

❖ ملتقى مرايا ، الكتاب الثالث

❖ الأعمال الشعرية الكاملة الجزء الأول ، محمد الأسعد ، كتاب مرايا الشعري

❖ حدث ذات حلم ، قصص ، حنان عبد القادر ، كتاب مرايا القصصي

❖ غلطة مطبعية ، رواية ، مختار عيسى ، كتاب مرايا الروائي

❖ استربتيز ، رواية ، مختار عيسى ، كتاب مرايا الروائي

❖ في أسواق المدينة الإليكترونية ، كتاب مرايا الشعري ، نجوى سالم .

❖ الأعمال الشعرية الكاملة ، الجزء الثاني ، محمد الأسعد ، كتاب مرايا الشعري

❖ ماتيسر من حديث الناقد ، دراسات في الشعر والقصة والرواية ، مختار عيسى

❖ ملتقى مرايا ، العدد الرابع

❖ ذاكرة الندى ، (حوارات) محمد الأسعد ،

❖ كلام بجد « محاولة للفهم » كتاب مرايا «الرأي » أحمد البرنس

.

❖ رسائل من الميدان أشعار بالعامية المصرية، مختار عيسى ، كتاب مرايا الشعري

❖ السينما في الكويت، عماد النويري ، كتاب مرايا الفني

❖ملتقى مرايا " العدد الخامس

❖أشياء مفقودة، قصص، ميرفت على العزوني، كتاب مرايا القصصي

❖جنرالات المقاهي ...ثقافة القطيع واستئجار العقل العربي، مختار عيسى، كتاب مرايا الرأي

❖ كيميا الحروف " هناء جودة ، كتاب مرايا الشعري

❖ حسب توجيهات السيد الشعب ، مختار عيسى ، كتاب مرايا الرأي ، 2016م

❖ لقاء على الورق .، خواطر ، دعاء فريد ، 2016 -

❖ الأعمال الشعرية ، المجلد الأول ، دار الإسلام للطباعة والنشر، 2016م

❖ الأعمال الشعرية ، المجلد الثاني ، دار الإسلام للطباعة والنشر، 2016م

❖ أتاريك مخنوق بالنوتة ، أشعار بالعامية المصرية ، دار الإسلام للطباعة والنشر ، 2016م

❖ سوسنة المستنقع ، رواية ، مختار عيسى ، دار اغسلام للطباعة والنشر 2017م

❖ هرتلة ، شعر ، هناء جودة ، دار الإسلام للطباعة والنشر

❖ براحات للمتاهة ، متوالية نصية ، أشرف مدكور ، دار الإسلام للطباعة والنشر ، 2017م

❖ الرجفة والجمر ، نصوص ، إيهاب الورداني ، دار الإسلام للطباعة والنشر ، 2017م

❖ مزاليج الصمت ، شعر ، محمد سليم الديب ، دار الإسلام للطباعة والنشر ، 2018م

تحت الطبع :

❖ مديح البياض .. الخطاب الفلسطيني الممنوع ، محمد الأسعد ، كتاب مرايا النقدي

❖ عزف على نهد ، شعر ، مختار عيسى ، كتاب مرايا الشعري

الفهرس

فاتحة 7

يا ورد 8

الستون ما زالت نيئة 10

علي أوتار العشق 26

عن شوق وما خلفته بسمتها 33

مقعد خالٍ فى قطار لم أركبه بعد 35

لا أسيرُ فيِ عكس الاتجاه 38

حياة وقحة 40

فى مودة الجنرال 43

وطني جسد 48

في مواجهتي يجلس الخجل 51

متاهة 57

كلما ضاقت العبارة " أبي وأمي يفتتحان المدي " 62

كرسى العمدة 66

جد 69

رغبة 71
تعارف 73
طلوع 76
وحدها أمي " والشعراء غبار " 80
ضجري شاهد على قبري 85
لا إثم لم يشبهنا 88
روحي مبللة بالندي 90
لم أقل يوما أني أحب 96
الحب نتاج ميتات لنا 99
كثل حفتفيش تتخبط فى فضاء الكلام 101
هذى الوجوه تصدأت 103
بعض ظني لا يقم الأود لي 106
خاسر وحيد في معركة الموتي 110
ثمة ما يتبقى مني 115
سطور عني 117

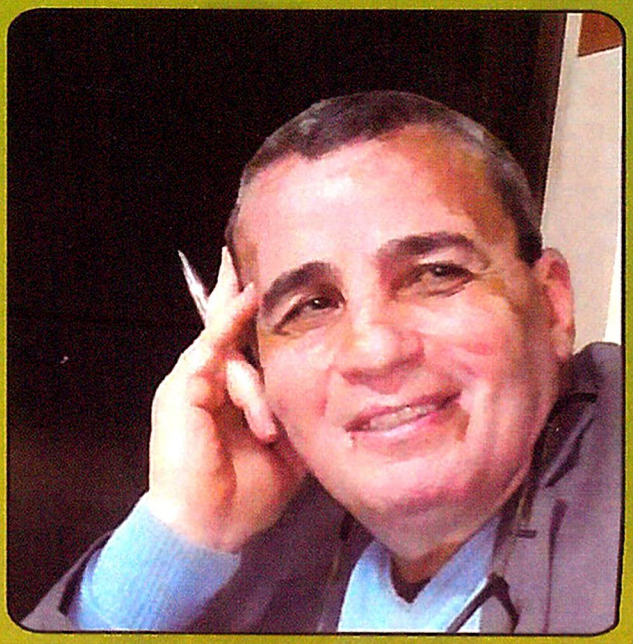

من يشبهني
وأنا أحملك بين يدي
كأنني أحمل عمرى
مثلما فعل أبي
من يشبهني
وأنا أضبط نفسى
بلاداً وقصائد
كأنك اصطفيتني
إلى ذرورة الهم
هذا إرثي
أم تأويل رؤياي ؟

ملتقى مريم
Marsya Forum
حرية التعبير وحق الاختلاف - الإبداع - المقاومة
دار الإسلام